

حسين رحيم

دمع العسل



حسين رحيم
دمع العسل



دمج العسل

دمع العسل

شعر

حسين رحيم

مؤلف من العراق

كل الحقوق محفوظة

مومنت كتب رقمية - بريطانيا

Moment DigiBooks Limited

United Kingdom

الطبعة الأولى لندن 2013

Tel =00447715601634

Fax =0044127921010

Skype =hikmet19

momentdigibooks@outlook.com

www.momentdigibooks.com

www.facebook.com/momentdigibooksLtd

هذا الكتاب مبنى ومعنى على مسؤولية المؤلف ولا تتحمل "مومنت كتب رقمية" ولا

العاملين فيها ولا المنضويين تحتها تبعات الآراء الواردة فيه.

لا تجوز إعادة طبع هذا الكتاب جزئياً أو كلياً إلا بإذن من الناشر.

Copyright © 2013 by Moment DigiBooks Limited

All rights reserved. This book or any portion thereof may not be reproduced or used in any manner whatsoever without the express written permission of the publisher except for the use of brief quotations in a book review or scholarly journal.

First Printing: London 2013

تصميم الغلاف: هكار فندي

حسين رحيم

دمع العسل

شعر



إلى كل من أبعده الدنيا عن قلبه
فأمسى بعيدا عن الحياة

ما قبل المقدمة

لا زالت كلماتك يا صديقي تكويني بهجير عذاباتها
ولا زال الخريف المتساقط منها ينبت ربيعاً أخضر
بورق دهشة تأسرني بتلاع عالية تمتد في الفضاء
مثلما تمتد في أصقاع قلبي،
لك كل هذا البهاء..

كلام مع المقدمة

ينقسم الوجود إلى وجود فيزيقي يتعلق بالطبيعة في ظاهرها العام ، ووجود ميتافيزيقي يتعلق بما وراء الطبيعة من وجود ، ويبدو أن الفلاسفة في تقسيمهم هذا للوجود لم يفتنوا إلى ذلك الوجود الذي يخلقه الشعر على اعتبار إن الشعر مدونة غير برهانية ولا منطقية وبالتالي لا يمكن تأسيس منظومة معرفية عليه ، لكن الشعر يمتلك أدوات استشرافية (حدسية وذوقية) تقنع وجدان الإنسان بمعرفتها وجدوى وجودها وتأثيرها لا على قلب القارئ فحسب بل وحتى علي عقله بكل ثوابته وحججه ويقينه ، ويبدو ان الشاعر حسين رحيم أدرك أهمية الشعر كوجود، وجود أثت ملامحه وشكل أشياؤه بدلالات حروفه وأنساق نصوصه، وجود أخذنا إليه من بوابة العسل في تجربة رائدة تجمع بين رؤية الشاعر الوجودية إلى تفاصيل حياته وبين فنية أسلوبه الشعري الذي يكتظ بأطياف إبداعه التشكيلي والإيحائي في عزف متفرد يعكس تماهي الشعري بالجمالي، فمخيلته التصويرية مشحونة بالتأويل والدهشة المأسورة بالسحر والتجلي الخلاق .

ولنا أن نتساءل: أية شعرية تلك التي قذفنا في فيافيها الشاعر حسين رحيم؟ إنها الشعرية التي تتجاثب فيها الذاكرة بكل مرتسماتها المعرفية وهي تعيش وجوداً جمالياً تعتق فيها من طبيعتها الأرشيفية مع مخيلة الشاعر التي أجادت فن إغواء الكلمات وتأثيث تراكيب شعرية من التشبيه والاستعارة ومجاز يتوتر بالخلق الفني، شعرية تخزن إرثاً جمالياً وتجربة تعتق فيها الدوال من تلازمها المعجمي وتخلق في فضاء يبوح بأسرار الأمس واليوم في شاعرية تغمرنا بصورها المفعممة بالخريف والياقوت والزمرد والفراشات والعصافير وبمسافات طويلة من الكلمات الموشاة بالخيال الغارق بالدهشة.

فقد زخر ديوان (دمع العسل) بالوافر من الصور الشعرية وهي ترتسم بفرشاة رَسَامُ أتقن تطويع المعاني والدلالات وهي تتلون بصدق قريحته وتاريخه الموعل بالتجربة والثقافة التي أدركت سر الوجود وخبرت قراءات الرحيل بلون الفيروز وطلاسم الغياب، وهو الذي ما فتئ يقلب الأيام على كف التأمل والفكر حتى جاءت أشعاره جنونا من حجر وهي تنساب في تداعياها الجمالي والبياني من فكرة لأخرى في فضاء يتضوع الحب ومسار وجود وفي قراءات جديدة لهذا التشكيل الكوني.

لم أكن أعلم إن الحضارة تبدأ بقلب عاشقين تلك الفكرة الساكنة بالتاريخ والمعتقد جسدها بشاعرية منحتها بعداً مموسقاً بالغرابة والمتعة والتأمل وفتح من تحت أناملها البصّة بوابات مترعة بالعشق والحنين وسرقات عجربة موشومة بالجوع والقهر وبمامات خضراء أضاع في متهات عينيها طريق الرجوع والنسيان، نبوءة شاعر ينتظر امرأة يأتيه صداها جمعت بينهما طفولة قلب وفرقتهما شيخوخة حب لكنه رغم ذلك ظل يبتهل في محاريب الحب وفيّاً ويده وردة زرقاء مشبعة بعطر أنفاس حبيبة لا ترضى أن تكون في ذاكرته مجرد امرأة عابرة رغم أنه يصرح باستحالة لقائه بها لأنهما أصبحا نصفين في مشرق الأرض ومغربها مثل إيزيس وأوزوريس وجع صاحب بربق قاتل وصباحات نديّة بالغياب

قرأت ديوان (دمع العسل) مرة فكنت مشفقاً على الشاعر من ذلك الكم المهول بالنزق المرهف بالأسى، بل تلبسني برجيع ملؤه شجن ومرارات وأنا أقرأ تلك الصور المخملية بالصخب الدامي بالعشق، نوافذ لا تنتهي من مسرات كانت تتطاير حولها خفقات قلبه وهو يلتقي حوراء العينين ربّة العشق والشغف متناسياً بذلك كل وصايا أمه التي لطالما حذرت منها فهي متهات عشق لن يخرج منها كما دخل. وحين قرأت (دمع العسل) مرة ثانية تلبسني شعور نزق أكثر رهافة من المرة الأولى وشعرت أنني أمام شاعر يكره رهانات النسيان، وعلمت معه لماذا تناسى وصايا أمه

يا نسيان ... يا صديق الخاسرين

يا نعمة الذاكرة الجريحة

يا لص الذكريات

عنفوان عصي على ذاكرة الجرح وسرقة الزمن الساكن بالهزيمة، عنفوان يغتسل بنثيث المطر وسلالات الضوء وغناءات العشق الأبدية بالأسود والأبيض، أسود يحترف بقضة الشباب واحتراقات تندس بين كل جمال، وأبيض يحمل معه كل ذكريات الروح وعطر الملائكة المسكون بهاجس كل من مرّت بجناح خافقيه.

هذا الديوان هو أنغام من أجنحة الفراشات وبحروف هاربة من وجه المرجع اللغوي، تعتق منه لتعطيه بهاءً غامراً بهذيان جرح لشفق النسيان، نحت حروفه من حنين أفن بانكسارات أفراحه المعذبة وخريف تكسر حتى أعماق الروح وهو يتسرل سكون الليل منذ أول قصيدة في ديوانه والتي جاءت بعنوان (مساء الخريف) فالشاعر حسين رحيم مسكون بالخريف ولن أجنب الصواب إذا ما أسميته شاعر الخريف والمساء

من ذلك المساء... مساءً الخريف....جئت
وبيدك حفنة من كلام ..نثرته ... فوق

فراشات من ضوء

فالمساء هو الخفق الأخير من اليوم ويشبهه في وجوده الخريف ذلك الفصل الذي تتساقط فيه الأوراق وتشيع فيه الأشجار والأوراق وتمتلئ الأرصفة بالأحاديث الغابرة، والضوء وحده ببياضه الموشوم بالسر من يدرك عمق تجربته، فهو الفجر والعرس، والنقاء والشمس، وهو الكفن، وصولاً إلى (سفر حب)، فالشاعر حسين رحيم يدون في ديوانه هذا جمرات من (دموع) ولكنها تحترق باللذة والمتعة حين كان (العسل) رديفاً ومضافاً إلى (دموع) ولكنه المضاف الذي أحرق الـ(دموع) بالتوهج والالتياغات المأسورة بندف حبه وتجربته الثرة بالمعرفة والقراءة التي أسست لقارئ وكتاب رواية يعاقر الكلمات، يتابطها بعنمة أيامه وفي نورها، وحين ودعت ديوانه لا زالت كلماته تسرقني مني وهو يقول في آخر مشهد

شعري من الديوان

لا تبقى سوى كلماتنا

شواخص جروحنا

نعم، هنا الشاعر حسين رحيم يسكن هو وكل جراحاته، يتأمل وجه الوجود وهو يؤثث شواخصه يبراع من رحيق لوعاته وكحل روحه الباهر لأجل امرأة يدرك جيداً أنه لن يجتمع بها... ها أنا أقدم وردة زرقاء كما كنت تتمنى يا صديقي أهديتها إليك وأنت تنحت وجعك الأزلي على وجه الذاكرة.

د. عامر جميل شام

مساء الخريف

من ذلك المساء... مساء الخريف... جئت
وبيديك حفنة من كلام.. نثرته فوقي
فراشات من ضوء
ترنيمات ملائكية
عطرنتي بضوعها
ثم امتدت يدك إلى قلبي وعصرته قليلا
من ذلك المساء..... مساء خريفك
أينع حبك ..
طائرا أخضر .. بجناحين
من زمرد وياقوت
سماؤه حلمي ..
وقتها تراجع قلبي عن كبريائي
أمسى طفلا.. بين يديك... يقلبه الهوى
حيث ما يثاء قلبك وتثنائين
لكنك هناك... في البعيد تضحكين
ومساؤك الخريف.. يحيط بك
حارسا شخصا.. يدرأ عنك كل إيماءة عشق
وشطحة قلب
وجمع من حنين..
يا سيدة مساءات الخريف
كيف تركت الباب مفتوحا
ونداوة جرحك في قلبي
يملاها الوجد والأين؟
كيف ترحلين.. وقطام قلبي... بعد
لم يحين
كيف ترحلين.. وانت في قلبي... بعد
تسكينين..
ماذا أقول للنرجس والياسمين
ولزهرة الآس وكل ورد العالمين
كيف ترحلين .. وكلماتك في قلبي
أطفال يتم .. تبكي قلبك الضنين
رغم ذلك .. ما زلت ترحلين
عن قلبي عن حلمي
عن أوراقك .. سترحلين

قلبي... الآخر

وقت حبك..
خرج من قلبي
آخر يشبهني ..
في لون عيني
وتقطيبة وجهي
و.. ضحكتي ...
استل فرشاةً من عبّ.. تقدم نحوي
وبمهارة عالية
أعاد رسم ملامحي
وترتيب انفعالاتي
وربطة عنقي
عندها عرفت إن الحب تشكيل جديد لكينوتتي
وقت حبك
سيرتي الذاتية..... لم تعد ذاتية
سرقها مني.. لطلاق طيب القلب ..
وزعها على أعشاش الطيور
أغاريد جديدة عن العشق والهوى
وقت حبك ..
تعرفت نفسي عليّ.. أخيرا
جعلتني اغني بكل لغات الدنيا
واستطيع ... عم استطيع
أن أكون ذاك الذي كنت ابحت عنه دائما
فالغناء كالعشق ...
كلاهما عميقان
كعينيك
يا أنت... يا عينيك... يا بحر نرجس
أنا عوّامه الوجد
لم أكن اعلم أبدا أن الحضارة دائما
تبدأ بقلب عاشقين

رسائل ليل 1

في نومي أتكور على نفسي
قنفذ صغير
قط شاحب اللون
على ما تبقى من حنين أمي
ولأنه تكور
فإن أحلامي دائرية دائما ...
تبدأ من حيث تنتهين .. يا أنت ...
يا قارتي المفقودة ..
الدوارة حول قلبي اليتيم بك
يا أنت... الساكنة بعيدا ...
تضحكين.. هناك... تضحكين
حولك وصيفاتك
زهرة التوليب والكاردينيا والنيلوفر
تتعطر بك
يا أنت يا اختصارات النساء في قلبي
يا من علمتني الغوص في بحر حلمي المدور
وأنا المكور على ما تبقى من حنين أمي
بحثا عنك
غفوة
غفوة
ولا أنت .. فقط عيناك العميقتان بحزني
يا أنت ..
يا مساء خريفي
اعلم أنك هناك
دائما هناك ... تضحكين ... وتضحكين
يا مساء الخريف
يا مساء عمري
متى يستيقظ قلبك
في حلمي

العودة من قلبي

على حافة من قلبي
توقف سقوطك
وأخذت عنك السقوط في ضعفي
عميقا... عميقا... نحو النسيان
يا قلوب العصفير
يا ليل الخائين
يا قتلة الحب
يا عبدة الحروف
خذوا قلبي... نظفوه... من...ها
كي ابرأ من وهمها
حبها وهم
قربها وهم
مسافاتها... حقيقة.
فقد عدت
إلى صفى القديم
مارسيل بروسست.. كافكا
في محايثة جديدة لحبها

رسائل ليل 2

في خريف ذلك المساء
وجسدي جالس على رابية... أتأمل آخر غروباتي
نسيم مترع بعطرك
أنفاس الليلك
والجيرانيوم
وزهرة الكاميليا
لامس وجهي
رعش فؤادي .. قالت زهرة توليب ولدت قبل خمس دقائق
اخنق قلبك يا صديقي فهي قادمة
ارتعش قلبي .. وصاح ..
يا ريح الشمال
يا ريح الجنوب
أبعدها عني ... لا طاقة لي على حب خرافة
يا خرافتي
مذ عرفتك ... وأنا خائف
أن أذوب في عينيك ... عينيك الأسود و الأبيض
أن تحوليني إلى دموع تذرfinي علي
لأن كلماتي .. من أعادت رسم أبجدية الغزل فيك
وخطت ملامحك بالأسود والأبيض
فبالأسود والأبيض خير من يعرف وجهك
مذ عرفتك ... أيامي جزأتها لحظات وجودك
بالثواني والدقائق والساعات... وتنسل البقية وتغيب بلا حساب
يا حسناء النهار
يا ابنة النخيل ... يا جمار
متى يفهم قلبك ... معنى الحب .. مفروغا منه الانتظار

إلى عامي المغادر... مع حزني

والعام يغادرنا
وما تبقى منه بضع أيام تركض خلفه ..
تاركة زمنها للعام القادم

يا عامي المغادر....
خذ بقية عمرك
واترك لي أيامها.....
يا عامي القادم.....
هل ستحافظ على قلبها المشيع بالياقوت؟
هل سيعبر حبا إليك.. ويملا أيامي القادمات بها
يا عامي المغادر
وأنت تحمل سوبعاتها بكفيك
وترتب وتخزن أيامك
ترفق بها
فهي ..كل عمري
يا عامي القادم
خذ ما تبقى من رصيد عمري
وأضف إلى عمرها كي يعبرها الزمن
دون أن يلتفت إلي

عيناك

عيناك إرادة زرقاء
صفاء زرعه أنت
وأنا في حضرتهما أتستر بطفولتي
فالحب تحد... غرسته عيناك
وأنا الضربير إليك
لا بد من عينيك لأرى وجهي البعيد عن قلبي
خافقي المعذب... بسحر نجواك
وأنت هناك... في البعيد... البعيد...
تضحكين ..
لدرجة الآه
يا أنت .. يا مرآة الروح
توقفي وابعدي أكثر
كي لا اشرب عصير حبك

هناك... زعلي

في قلبي ...
ما زال جرحك عميقا
عميقا
لأبعد من عينيك
وأنت هناك... تقفين.. مبتسمة ...
وخلفك الريح
تغازل جمّة من شعرك فتتشر عطرک الملائكي
على دربي المسكون بك
يا أنت ...
أخبريني.....من أنابدونك؟

مطر

حزين وأنت ترش دمك الأبدى على أسطح الأشياء
صعوداً نحو قلبي المتصحر بحبها... أيها المطر... صديقي
كم من مرة اغتسلت بروحي بعطرك وتابت إليك
لكنك تعرف .. إنني سأعاود مجدداً وامسح وجهي بخطيئة حبها
يا وقور ...

كيف عرف بك السياب حين صاح...
أتعلمين كيف يبعث على الحزن المطر
وكيف تنشج المزاريب إذا انهمر
وكيف يشعر الوحيد فيه بالضياح بلا انتهاء
كالحب .. كالموتى مطر
ورحل السياب حزينا ... غربياً
مخلفاً وراءه عراقاً بلا مطر
لكنني أراهم كل صباح .. يركضون ملفوفين بأكفان خطيئة البشر
محاولين اللحاق بك .. أطفال العراق وهم يصيحون
يا مطر... يا مطر
يا منظف الأرواح
من السوء والبطر
نظف عراقنا من كل آثم وطماع من البشر

لعينيك

لعينيك .. يرقص الفرح ... كلماتي
للضحكة / الشمس تستجير بضوئها
للليل / الشعر شلال أسود يدور حول رأسك
يحرق قلبي
لك وحدك .. أغني .. بهسيس يعرفه قلبك فقط
اطمئني ... لن أكون ذلك العاشق الذي به تحلمين
بل الأعمق
الأوجع
الأقحم
الأفحم
بك .. وإليك
فأنا جمع من عنقاوات تلم حظوظ الناس كل يوم .. وتلبسه إياك
رداء أبديا ..
به تتسربلين
يا حظي المكبوت .. يا بختي
أين اذهب منك
وأنا الصقر الباحث عن الفاخت والدرج
في قطبك الشمالي

أنت والمطر

توهمت إن الحب مطر
من لؤلؤ وياقوت ومرجان
توهمت إنه زاوية وسع قلبي الرحب بك
توهمت
انك امرأة من ذاك الزمان
وقت كان العشق ...إرادة وهوية ..وامتحان
الناجح فيها.... عابر للأزمان
لكني ما علمت ...أبدا...انه في شرعك
سلعة تباع وتشترى ..في سوق النخاسين والقيان
سيدتي
كنت زهرة برية في اعلي مقام من قلبي الذلول
كنت محطتي ووطني المجهول
كنت عصر حبي الخجول
كيف غادرتي مملكة عشقي إلى
المجهووووووول

هجمة

أنا والمطر
أصدقاء
منذ أول قطرة
من دمعي
وكلما عدت خاسرا من معركة
يغسل قلبي
وتخلي جروحي
إلى قلب آخر أكثر أمانا منك

العندليب

عندليب بلون الورد حط قربي
بنى له عشا... قرب وسادتي
كل صباح.. يستيقظ قبلي
يغسل وجهي.... يختار بذلتي وربطة عنقي
يهندم قلبي
يصغ روجي بطفولة العصافير
ثم يفرد جناحيه ويحلق ..
عاليا
عاليا
ويدور... يدور في سقف ذاكرتي
يملاه ضوءا معطرا بحبات الكهرمان
عندها .. عندها فقط تستيقظ كل أشياء العتيقة
وتتفتح كورود نيسان ..
اخرج إلى الآخرين
لكنه يرسم على وجوههم فرحي القادم
وبمهارة صانع العشق القديم
يلون وجه حبيبتني
ولون فساتينها .. وشعرها بلون شمس الصباح المغيش على قلوب
العداري
فيها طعم الهوى وعاشقات البنفسج
وبائعات الياسمين
تحاضنت يدانا
سارت بنا الدروب
درنا حول الأرض
طرنا في مملكة خيال الطفولة المستعادة
مزجنا الليل بالنهار... وزوجنا الشمس بالقمر
وعشنا في قصر من ندف الغيوم
لكن عندلبي الذي بلون الورد نظر إلي وضحك
عدت كرة أخرى إلى نفسي

أجمل امرأة في العالم

عند مقام القلب منك ...
يتجلى لعيني كل جمال يمتصه وجهك بألف ضحكة عذراء
جمال ينصب فخاخه في درب عمري ...
آآه يا زمن حبك المعقوف بثوانيه ودقائقه وساعاته و....
انه يدخل بوابة قلبك ليخرج من بوابة قلبي ليعود إلى بوابة قلبك
ليخرج من بوابة قلبي.. ليعود إلى

دوامة ...
لا يجيدها إلا زمن حبك
عند مقام القلب منك ...
يبزغ ثلاثة أقمار بلون القدر
قمر لي
قمر لك
والثالث لعشاق الأرض
يتناوبون على مسح سكون الليل من بثور المكاشفة و الافتضاح
هكذا تحدث الأفعال والأشياء و الأفكار دائما ... في حبك
حين يسيرها مناقش مذهب ..
خريف في فصل رماد الاغتراب
عن جمر الوصال
في مقام القلب منك
أنا وأنت ... والبقية تأتي
حين تقسم أيامي بين حبك ... وعمري
الموجوع
المهدور
الموتور ... بك ... وحدثك
وهو يوزع قبلاتي وارتيابك أصابعنا ..
حين اشتباكهم
وهوس عاشقين بالتفاهات
لدرجة حين انظر في عينيك
أرى من خلفي
أسراب حمام وقبج وسنونو
تطير ..
بعيدا
بعيدا
عن عينيك ...

فجذوة حبي
قوة قلبي
رهان عمري
هي .. في إعطاء ظهري لهم
الجميع بما فيهم
سيدي الموت
ثم السفر بعيدا ... باتجاه قلعة عشقك العصية عليهم
لكنك لا تعرفين ..
ولن تعرفي أني ما بت أعيش تفاصيل حياتك
بل أعيشك ...
يا ظل قلبي المورد ,, , بعشقتك
يا لصقي
أراك دائما
قلبي
في كل أمكنتي ...
حين اضحك ملء قلبي
و حين الزعل ياخذني منك
أراك وحيدة ... بعيدة عني
يتناثر دمعي من راحتك
آآه ه ه
يا أنت ...
يا شعرك المنثور بلون التمر
وشفتيك بلون الفستق
ووجهك بطعم القمر
وضحكتك إياها ... يا قاتلتي
تمنحني عطر أنوثتك الجبار
يصلني كل صباح .. قبل أن يغادرني حلم ليلي بك
لذلك
لذلك ... أيضا
أقول ...
أنا احبك ...
إذن أنت أجمل امرأة في الدنيا كلها

واجتمعن في اكبر اعتصام
وجاؤوا بنا من كل ارض الجراح والحروب
ورأيتك فيهن ورأيتني فيهن...
وكنا واحدا في الكل
وكتن واحدة في الكل ...
والكل في واحدة
في مشهد من خرافات الحب والموت
لا يتكرر إلا مرة واحدة كل ألف حزن وحزن ..
وأنا النحيف اركض بين جموع الأمهات اصرخ
يما يما ..

يوم .. يوم .. يوم

دايكه... دايكه...

يمي... يمي ...

وصوت زهور حسين يردد:

((كلبي لو فرح أنتي فرحت

كلبي يا حبيبة

ترد الروح لو يمي كعدتي

يا لريحتج طيبة))

وأنت تجلسين على تلة ويدك على خدك

وخلفك قافلة من حزن عتيق

تنتظر أفرار حمولة بكائك

فكل حبيباتي مررن إلي عبر بوابة قلبك

وكل أحزاني مرت عبر عينيك ...

فمتى ...

متى ...

يستيقظ ضمير الفاجعة

وترحل عنك .

دمع العسل

كل يوم ... يذوب الوقت في بحر عينيك العسل
ويحولني إلى طائر أسطوري ... أنتقل بك بين أزمانك الثلاثة
وأنت .. أنت .. وسط كل الأبعاد وبين كل المسافات ...

عمود نور أزرق

خرافة امرأة

يا ألوان ركبته أحلامي

يا طعم الربيع

يا دمع العسل

يا فيض عشق

يا أحلى وجود لامرأة

لم ...

كل مساء تتركين حزني الوسيم يراود قلبك في الخفاء

وحين يطل الصباح تغسلين وجهي بعطر قلبك

وتضحكين ... يا لضحكك

مرح جنيات صغيرات

اخضرار قلب خريفي الحزن

لم ..

كلما سرت أرى خلفك جمع من طيور وفراشات

وسرب من النحل متوهما بعطر قلبك ...

لم ...

حين يقطب جبينك الزغل ... يسبق دمعي حزنك

ويملأ أنيني مجرى الدمع منك ...

أهكذا قانون عشقك

أهكذا استبداد قلبك

تعالى ... تعالى

أقاسمك رغي فحبك المبارك

لقمة

لقمة

حتى يتوازن الشوق بيننا

عندها أفرش إرادتي أمامك

وأصير كما أمرني قلبك

يا حبي المجنون

لهديل الحمام الزاجل.....
للطيران البعيد إلى قلبي
يا مسافات قلبي
لحرفك البلوري العميق
لوجع كلماتي فيك
لامرأة يبس قلبها الغياب
فطاب لها المقام في شوارع الحب الخلفية
لك وحدك سأغنى
يا امرأة جرعتني المرار بأبهي صورة
يا مرارك البهي
خبيات قلبي الصغيرات
احتضار الوقت حين يخنقه الانتظار
نبعت حروفي
وتمنعت عنك ثم حين استوي كرمك
كضوء شمعة
لأنت حروفي
وتهادت بك في الق جديد علي
يا سيدة ملاذاتي
يا وكر أسراري
يا عشق حروفي
امنحيني لحظة من زمن قلبك
هيني دقيقة من زمن حبك
....للحظة
لوقت ضئيل...من حبك
أكون لك عمرا من عشق
وتمهلي
فإن جسدك المضمخ بطعم الزهر
الورد..الوجع
يخنق شغفي إليك كل صباح
ويحبس عني حروفي الباقيات
يتامى روحك الطلقة
كيف أقفلت أبواب اشتياقك
كيف حجرت على قلبك الممسوس بي
وقطعت عنه شريان اشتياقي

فقانون الحب في بلادي
اختيار المستحيل
واللحاق بقطار الالعودة
والرقص مع الريح الحزينة
يا صبري العنيد
يا رجعي البعيد
اكرهيني
امسحيني من ذاكرة قلبك
لكن احترمي قلبي
وترفقي بفؤادي
فأنا في دوامة حبك
عصفور بجناح واحد..
يطوحه شعرك المجنون في كل الاتجاهات
وبيقيني بعيدا عن عينيك
رغم انك تعرفين
ما زلت تعرفين
إني قدرك المحتوم
أنى تهربين
أنى تلجئين
يا امرأة من جنون الحب
لكن تذكري دائما انك كل مساء
حين تهدأ الدنيا ستعودين إلي
تعودين
وتضعين رأسك الملائكي
على صدري
وتحلمين

الحناء وأسراره

للحناء أسرار يبوح بها كل مساء
يصبغ الجدران بالحكايا
عن صبايا غادرن صبواتهن
في ليلة الحناء.....
حين يغمسن أصابع الأيدي والأقدام
في عمق اخضراره الأحمر
يا ليلة الحناء ...
يا بهية العرسان
خبريني ...هل مرت بك صبية
مليحة الوجه
ضاع وجهها في طريق عرسها الحزين
حين غاب حبيبها ليلة انطفاء القمر ...
وتركها بلا قلب بلا قمر...
يا ليلة الحناء ..
يا صبغة أمي وجدتي
يا فرحة المحلة
يا عطر الوصال والعشق
يا رائحة العنافة
يا طعم الرحيل
اخبريها أن تعود
فأواني الحناء بانتظار أصابعها وشعرها الموسوم
كي يتعطر
يتجمل
يتبختر
قلبها بضوع الليلة الأولى
والقبلة الأولى
فقد انتهت ألف ليلة من ليلتها
وبقيت ليلة واحدة

حين بدأت ذاكرتي بخبث النسيان تنسل خيطا خيطا
من ذاكرتي

و...
ها هي الأعوام
أعوامي تكشف عن نفسها
ما لذي تبقى منك يا أنت؟ ...
يا جرحي
سوى هياكل ذهبية .. بلا اسم
بلا هوية
تدغدغ ماضيي بحزن شفاف
وتحدثني عن ذلك اليوم ...
حين كانت ريح تشرين تعوي
عوووووووووويييييييي

زمردة العالم

عرف انك في أعينهم زمردة العالم
وإنهم دائما ينترون عليك ...
ورد الحرف اللؤلؤ
الوجد
الهورى
حتى تمتلى أنوثتك
غوايتك
فتخرجين إلى العالم
وأنت مترعة بهم...كجمع من طواويس
تحلق حولك ...
تضحكين
وتشهيقين
وأنت لا أنت ...
لكنك تنسين ..دائما تنسين
إن حروفيأفحواناتك الغاليات ...
هي من
اه
وهي من رسمت حبك
وقوام غزلك
ولونت عينيك بالعسل الجبلي
وشعرك بالريح
وهي من علمتك التحليق قريبا من القمر
وهي من علمتك معنى....
ان تكوني أنثى وشاعرة
وان الحب أوله غيث نور
وأخره شلال ضوء
وان المرأة بلا عشق يوطر قلبها
محض كلمات تركض خلف كلمات
والرجل بلا امرأة... هامش للحياة
غير مؤنث بالحياة

حوراء العيون

مرة قالت لي أمي ..
إياك يا بني وحوراء العيون ... فهي متاهة عشق لن تخرج منه
ولأن روجي تواقاة للصعب دوما ... فقد وقفت أمامك .. وكننت تبكين
وتضحكين ويداك ترتجفان
ودمعك المر ينزل ويثيدا .. ويثيدا على مرمر خديك
في خلطة هذيان رفيع لا يتقنه غيرك
هذيان نمرة جريحة
والأنثى الكبرياء
البهاء
حين يسخنه نرق الذكر
المتعجرف
عندها عرفت ان في عينيك ... أناي التي لن يروضها غير جنون حبك
ولأن أمي أخبرتني أنك جئت من ضلعي الأعوج
فقد قررت أقوم هذا الاعوجاج ... المستقيم إليك
لذلك أنا قادم إليك منذ عصور
وأنا قادم إليك
عبرت بحر عشقي الطويبيبيبييل
ولم أصل
تهت في غابة عينيك السوداء
ولم أصل
نمت في مقابر عشاق القرون الوسطى
وحلمت بأوجاعهم وأنينهم علني أصل إليك
ولم أصل
قرأت اكف الرجال وتتبع خطوط الحظ والقدر
ولم أصل
ما أنت يا امرأة؟
أأنت عشق روجي المستتر
أم وهم اعترض طريقي المشيع بالمطر
أم لعنة حبي والقدر
أم أنت تمارسين العشق في اتجاهاته الأربع دونما بوصلة للقلب
دونما خوف أو خطر..

في حبك

توقظني أطياف ملائكية ..
عند شروقك
كل صباح
يتوهج اخضرار قلبي
يستيقظ شغفي
تأكد رجولتي...
يا شمسي
حين أشرقت ..مساء ذاك الخريف
خريفي
انطفأ قمري
تراجع الليل عني
يا ليلي
واصطبغت أيامي كلها بك
يا صباحي الأشقر
بطعم العسل الجبلي
فلا ليل بعد اليوم
ولا نجوم
ولا قمر
فأنا في حضرة أيام حبك ..
القادات

فرحي المعذب

للفرح طعم .. يذوب في فم العذاب
يا عذابي....
ولأنك وحيدة فؤادي ..
فإن فرحي لن يهادن الجبروت لحبك
لأنه خفقة ضوء تومض كل لحظة مغيبة عتمات تنتاب روحي أحيانا
يا فرحيسيبيني
يا خفقة ضوء صنعه رفيف أجنحة الملائكة
كما الصدق
كما براءة الفراشات
كما الفنار ... لسفينتي الضالة وسط أمواج حبك المجنون
يا جنوني
الذي يجدد روحي كل لحظة
واحبك من جديد
خبريني
كيف أجاري حصار حبك؟
كيف أماري نقاء وجهك
ذلك إن غشاوة عشقك قد غيرت ألوان الدنيا وطعم الأشياء عندي
فأصبحت أرى انبلاج الصباح
كما أنت ترين
واكلم الزهور..... كما أنت تفعلين
وارسم حلمي .. كما لو أنت ... تحلمين
يا حلمي ..
لذلك حين تزعلين .. تجافيني الحروف
ويرحل عني الربيع
وتنطفئ أزهار حديقة منزلي ..
وفي آخر الليل ... اسمع من بعيد غناء قمر حزين
يا امرأة علمتني معنى الأنثى العميق حد النخاع
فانداحت في عينيها كل صوتاتي
وعلمتني أيضا إن النساء والأنهار ... نبع الحياة والحضارات

يا أنت.... بالأسود والأبيض

من ذلك المكان.... ملاذ لغة العيون
منطقة روجي
في خيالها ..الأفخم ...الأبهى دائما
جئتني...
ولأنك معرفة
وطلسم
فقد كنت وحدك من فك شفرة قلبي
ودخلته على وسع ... ثم أصبحت
ساكنته الوحيدة
عندها قررت تقديمك لهم
امرأة لا تطالها قامة
استيقظت ألواني وفرشاتي
وما تبقى من قلم فحم وحيد
ذوبه تخطيطات وجوه لنساء عديدات
بلا هوية أو عنوان
أشرقت الألوان بوجهي
كل أطياف الشمس تراصفت أمامي
كل ألوان الملائكة منذ أول فجر كوني
أصبحت منذورة لك
لكني ما اخترت غير بقايا قلم الفحم ذاك
وبدأت بتخطيطك على ورقة سمراء
خطوط ومنحنيات وأقواس معقوفة
وظلال تمحي وتلاشي على صفحة وجهك
واستدارات لعينيك وشفتيك وانفك ونهاية الحنك ...
أخطط وأظلل وأمسح
بكل رهافة قلبي
وعمق الإحساس مني
ووجعي البعيد
أخطط وأظلل
وزمنك يمضي والفحم يمحي كل ألوانك
وهو يذوب في تفاصيل وجهك
حتى انمحي... لكن وجهك
استمر يرسم حلمي بكل تفاصيله
يا لعينيك الدامعتين بالرحيل

بالأسود والأبيض
وقوس قزح كل ربيعاً بلادي... ألوان السماء.
بالأسود والأبيض
وشفتان لونهما رمان بلادي
بالأسود والأبيض
و...و...
و...عندها فقط
عرفتك
يا أميرة أحلام الفقراء
بالأبيض والأسود
أنت التي جئتني من عصر الحب

أنا وأعوامي .. جبروت حبك

حين الربيع يجدد شيخوخة أيامي
مهيناً أحلام عامي القادم
أكون هناك بكل عنفوان وجعي
ارتب دقات قلبي وانتظر
علّ هذا العام يكون أفضل
من سابق أعوامي
عل وجعي يأتي
على طبق من ضحكك القليل
وانتظر
لكنني ما كنت اخدع لحظة من زمن حبك
أو التفاتة رأس منك
أو حتى دمعة ... تكابر الخروج
وانتظر ...
وأنا المحكوم بمقادير حبك ...
العصية
الشحجة
على قلبي
قطرة
فقطرة
وانتظر
حين الربيع يجدد شيخوخة أيامي
أعيد ما تبقى لي منك
احسبها
أوزنها
وأنا الوزان لحروف العشق
بميزان ذهب
لكنني كذاك الطفل الذي امتهن التوحد والغياب
ويعرف العالم .. من لعبة خشبية اسمها حبك
علمته الفطام
من الجنون في حبك
من الغوص في أعماق قلبك
لذلك ظل يعصر ثمار حسرته وبشرها
بكل مرار العشق ...
بكل حشرجات الغياب

ما أنت؟
كتلة جبروت
أم جرح عنيد
يفتح فم وجعي كلما ضحكت
ألم تعلمي
إن قلبي صندوق اسود
يخزن سر كارتتي فيك
وهو مفقود ...
مذ أول اصطدام
بجبل حبك العصي
الم تعلمي
إني ما عدت فارسك الأبيض
وفرسي سرقته الريح
وسيفي ... معلق على جدار النسيان
وإن الحب في بلادي بات يصدر
لأرض أكثر أمانا ودفئا
لذلك ... عليك أن تنزلي
انزلي
في سلم الحب
درجة
درجة
إلى مقام العشق
حيث سفر حبي
وموطن قلبي
فقد أليت على نفسي
أن لا أرسم درب حب
بعد حبك
غير نهر حبك
ولا يصوغني حرف
غير حرف شكله
جمر حبك

بالأسود والأبيض.. مرات ومرات

يا أميرة الصباح
يا فرحي المجنون
يا غسل جبلي الأسود
ما لسكين حرفك يزهو بفتح جروحي!
هل طاب له المقام بين أضلعي!
أم انه قدر عشقي الخائب
أن احمل صليب الأمي
وأسير إليك
حامل خطايا قلبك الوحيد
أم انه ربيعك من سرق ما تبقى من خريفي
وتركني وحيدا بلا أمس
أم إن جروحي أمست في عينيك
فراشات بلون الريح وطعم الياسمين
لكني ما زلت هناك أرقبك
وبيدي خيط روعي المضمخ
بالأسود والأبيض
ما زلت كل صباح من على شجرة الصنوبر أراك
قريبا من نافذتك
فأنا طائر الكوكوختي الذي يوقظك كل صباح
وهو يعني
كوكوختي
كوكوختي
عن الاغتراب والحنين
وجعك الأمين
عن كل أولئك الراحلين
وأراك تتلململين
وأنتي تمسحين آخر أحلامك
وشعرك الأسود يتماوج في قلبي
بكل أنين
وعيناك
تتبادلان الحزن ما بين ليلي ونهارك
وأنت
أنت
يا أنت

يا لصيقة الروح
يا قمري الزعول
متى تطلقين قلبك من الأسر
وتحولني عسره إلى يسر
فأنا نجمة هوت من أعلى قمة كبريائي
إلى أعماق ما في عينيك
لذا علميني العوم في بحر عينيك العسل
قبل أن أصبح غريق العينين
دعيني أغفو قليلا في بحر عينيك الأسود
دعيني أضع رأسي على كتف قلبك
وابكي
نعم ابكي
بكل الرجيل في أعماقي
بكل وجعي
بكل تلك السنين

حوارية

قال:

طائر نزق اسمه الزعل
ولد من جروح قلبي
عائد إليك
ترفقي به
طيبطي عليه
لكن حذاري أن تُدخليه
منطقة قلبك
لأنه سيموت
حال ضحكة من عينيك

قالت:

وكيف أقتل من صنعه حبك
من حول قلبي
إلى طفل مدلل في عينيك

قال:

هكذا شاء القدر
أن تجمعنا الحروف
وبفرقنا الدهر

قالت كيف ذلك

الم تقل لي إن الزعل برهان
يغير جلد الحب كل مرة
ويجدد لون الفؤاد فينا ؟
الم تعلمني إن الهوى عتق
والعشق سمردي
لم أخلفت الوعد؟
لم قتلت حبي بعد طول اصطبار؟

قال:

ما بيننا سيدتي صبي اسمه الحب
كبره وشيخه زمنه القصير

عن ... حوراء العيون

مرة قالت لي أُمي ..
إياك يا بني وحوراء العيون ... فهي متاهة عشق لن تخرج منه...
كنت أمامي تمارسين هذيانك الرفيع
ودمعك المر ينزل ويُيدا .. ويُيدا على مرمر خديك
هذيان نمرة جريحة
والأشئ الكبرياء
البهاء
حين يُسَخِّمُهُ نزق الرجل
عندها عرفت إن في عينيك ... أناي التي لن يروضها غير جنون حبك
ولأن أُمي أخبرتني أنك جئت من ضلعي الأعوج
فقد قررت أن أقوم هذا الاعوجاج بدرب حبي ... المستقيم إليك
لذلك أنا قادم إليك منذ عصور
وأنا قادم إليك
عبرت بحر عشقي الطويبيبيبييل
ولم أصل
تهت في غابة عينيك السوداء
ولم أصل
نمت في مقابر عشاق القرون الوسطى
وحلمت بأوجاعهم وأنينهم علني أصل إليك
ولم أصل
قرأت اكف الرجال وتتبع خطوط الحظ والقدر
ولم أصل
ما أنت يا امرأة؟
أنت عشق روحي المستتر
أم وهم اعترض طريقي المشبع بالمطر
أم لعنة حبي والقدر
أم أنت تمارسين العشق في اتجاهاته الأربع دونما بوصلة للقلب
دونما خوف أو خطر..

انتظارك والعشق

مذ أن غادر آخر عصفور شجرة التوت في بيتي
وأنا اقطف الحنين منك
ثم أعيده يابسا كالتين المجفف. إليك ...
يا طليقة ...روحي ..
بت امتهن...انتظارك...كل عام
حين يفتح رائحة البيون والشقيق ..نافذة قلبي
اشتهدني قربك ...
وأنتظروالربيع يرش صبواته وألوانه ونداوته على سطوح الأشياء
والوجوه ...وبروح
مخلفا عقابيله من ضوع الورود والاخضرار وقلوب أنهكها العشق
وأنتظر ...
والصيف يأتي ...ويوقظ دجلة الجسر العتيق
وكل أيامه البهية ...
وأنتظر ...
وحين يأتي الخريف صديق عمري... عبر طريقه المحفوف بأوراق
الشجر
يجلس قبالي ببدلته الكاوية ..ويحدثني عن الراحلين
وأنتظر ...
حتى يأتي الشتاء ...شيخى المكفهر ...الزعول ...الوقور
ويغسل وجه مدينتي كل صباح ندي ..
وأنتظر ...
عند درب قلبك..... المحفوف بالرحيل
وييدي باقة من الريحان والنعناع ...
عله يمر ...عله يمر
وأنا اعلم وفصول عمري يعلمون...
إن درب قلبك قد أندرس منذ زمن بعيد
لكنتي أكابر ...ما زلت أكابر
عله يمر
عله يعود

املئني بالأوكسيتوسين الجامح
كي أسير في مملكة حلمي أميرا...
ولا في أحلام الفقراء وخلفي قافلة عشاق الأرض كلهم
يتخترون في مشيهم وحزنهم ... وابحث عنك
وأنت هناك على ساحل البحر ... تركضين ...
حافية القدمين .. تركضين
تسابقين الريح والنوارس
وتسبقين لأنك فرس المراهنات السريعة
وشعري حسان مضمار حبك الخاسر
فمنذ أول خطيئة حب وقعت فيها
والقمر ديدبان عشقي ...
بيكي كل ليلة أفول حبي
ما كنت اعلم إن قربان خطيئتي غياب القمر
وجراح مدينتي شماعة للقدر ...
وما كنت اعلم
إن مسافة بعدي عنك تزيد
كلما عجلت الخطى إليك
وإن جراحاتي لن تندمل إلا ...
لأن حبي لك مكتوب في لوح القدر

قلبي ... والنسيان

مقطوع دربي القادم بالنسيان
كلما خطوت بنية الرحيل
يتراجع قلبي عن نيتي
ويغوص في لعبة النسيان
ذلك إن ذاكرتي قد امتلأت بهم ..
غاصت في وحل هزيمتهم
حتى بت أستجير منهم بالنسيان
أولئك العابرون من خلف ظهري
الثابتون قدامي
كيف التذكر كيف النسيان
لعبة قديمة ...
أدنى من النية حين يصغها السوء
وأعلى من الحب حين يئده الجوع
فأنا لا قبيل لي بالتذكر أو النسيان
لأنني لم أقم بطلب صداقة الماضي
ولم أرسل طلب صداقة لمستقبل
مليء بالمجهول الغامض بالهذيان
أين أضع قدمي الخاطئة
أين أولي روحي
على درب حبك الطويل الطويل
أم على درب وطني الجريح ... الجريح
أم على درب الماضي ... والتراجع
فكلهم يرنون إلي
وكلهم يبصرون قلبي
ويعرفون إنني أتطلع إلى عصا موسى
لأشوق بها بحار الدنيا ... كي يمر العابرون الجدد
القادمون الجدد من زمن الهزيمة والتراجع
لأرض جديدة
أكثر دفئاً وأعمق حلماً ... وأقل وجعاً
طعام حلم آخر ... للفقراء
كيف أتذكر ...
كيف أنسى وأنت من أدار وجهه للريح دون إشارة؟
دونما وداع؟
كأخر قطرة ... لربيع

كآخر تغريدة عندليب مكسور
كآخر دمة لرجلٍ وحيد
رحلت دون أن تأخذك التفاتة ...
لإلقاء النظرة الأخيرة
على جنمان قلبي.....
كيف التذكر ...
كيف النسيان
ونحن نحن منذ بدء التاريخ
وحتى آخر الزمان ...

صدفة حب

قلبي الطيب القلب حد النسيان
هو من علمني
إن وهم العشق هو درب الباحثين عن زمن الصدفة
وأنا الهارب من غيابي في عينيك نحو النسيان
من علمني
من أوهمني
ان أستجير بعظمة من حنين عينيك
ففي كل عصر... هناك... أنت... وقلبي....
الطيب القلب حد النسيان
ووهم العشق مني إليك..
يحتويني
ياؤيني.. ثم ينفيني إلى زمن جديد
ووجه جديد
وحزن جديد
مني إليك... وأنت... أنت كل أسماء النساء
خيول السماء
عواصف من ولع بالبكاء
وأنا الوحيد بقلبي الطيب القلب حد الرثاء
أخبريني... متى يعتقني قلبك
متى يفك نهارك العميق... أمس ليلي العتيق
وبعيد إلي ألوان دنياي القديمة
متى ارحل عن عمري المتوقف في عينيك حد السبات
واجلب عمري الخالي من أبجدية ومدرسة حبك
سحقا لحب لا يولد من رحم الصدفة

ومضة

ينسكب دمعك
من عيني
حين تحزين
ويهلل خافقي
ويضحك
حين مع الفرح تطيرين
وتسمو روجي في العلا
حين في الحب تقعين
فمن أنا؟
من أنت؟
يا حلولا في كياني
تحلين

حزن ملوث بالفرح

ذات حزن... والوقت... غبار...
زرت بختي..
كان متكئا على قمر استعاره من ذاكرة عاشق عتيق
بحلق في عيني وقال:
لا تجالس من هو أكثر حزنا منك
لا تهادن... من هو أدنى في العشق منك
لا تخالط الفقراء
كي لا تصاب بالانتظار والصبر
واجفر ملجأ لأحزانهم .. السرية ومقدسة
يا أحزان الفقراء...
يا عصير عذابات الإنسانية المركز
علميني كيف أكل من خبزك
علميني كيف أحنط فرحي .. كيف أعلقه على جدار غرفتي
رأس أيل بقرنين من ياقوت
فما زال بختي يحدق بي .. ويقول
لا تخالط
لا تجالس
لا تهادن
لأنه يعرفني ولا يفهمني.. لكنه يدون سيرتي ..
ويكتب يومياتي بأجدية خالية من الفرح..... طبعاً
ويكرر على مسمعي دائماً
تعلم كيف تتعذب
ذات حزن .. والوقت مهذار...كنت العب النرد مع رفاق اليوم الواحد
والهم الواحد
والتاريخ المنسي
حين وصل سمعي بكاء رضيع وحيد
من أيام أمي الطيبة حين جف ضرعها فأهدتني (لعابة الصبر)
مذ ذاك الوقت .. تعلمت أجدية الانتظار اللذيذ
ذلك إن الصبر والانتظار أقدم شقيقتين من أم واحدة وإباء كثير
والفرح مركب دائخ وسط أمواج حزني
يا لفرح .. كم بيضت من أحزاني الوقتية ... لكنك أبقيت حزني الأبدى
ذات حزن.....ملوث بالفرح

حبيبتى وبياض العمر

شيخ جليل زارني... جالسنى
شرب استكانا من الشاي الأسود وقدح ماء... مسد على صدري
بباطن كفه... وقال: أنت ولد طيب... احذر يا بني من قلوب
النساء... فأنها بلا ذاكرة ...
أذهلني ..أسكتنيو....
مذ ذاك الوقت ..وأنا على صهوة ارتحالي ...بحثا عن قلبي
قلبي الذي ناله حبك...
سألت عرافة وقارئة فنجان
وسحرة... وملوك الجان
حتى حمامة البيت ...قرأت السؤال في عيني
ثم طارت ولم تعد
مذ ذاك الوقت ...لم يعد ما كان..... كما كان
فكلما حاولت البحث عنه في النساء اللواتي احتلن قلبي
تقفين بيني وبينهم ...
سأترا...فلترا خبيثا
تحجبن أي امرأة بلا ملامحك
وبفرشاة غوايتك يتحول وجهها إليك
حتى الشقراء التي أهدتني الشمس إياها
والسمراء كورد الخزامى
والخميرة في سكرة العاشقين
وأنا بسندباد حبك العتيق ...لم يتوقف مركبي لحظة
عن الإبحار والبحث عن قلبي ...فيك ..
حتى وصلت مجتمع القبيلة ...تجمهروا...أحاطوا.... بي
استجوبوني قالوا ...
كيف لقلبك أن يأمن قلبا مؤجرا لمواسم الحب
قلت.....
حبي لها يجبُّ ما قبله
قالوا.....
دعك منها ...ستذيقك المرار
قلت.....
عيون قلبي ما خطأتني في امرأة أبدا
قالوا
ستأكلها الشيخوخة قبلك
قلت... حبيها شبابي الطوييييييييييل

ابنة المطر

حين يهطل المطر
أرى قطراته ترسم وجهك من جديد
وجها لصيقا بروحي
مشبعا
بالضوء
وعطر البراري
ورائحة المطر
فتعالى نعيش تحت خيمة المطر
نغتسل بنثيته الدافئ
عندها أراك
والمسك
قطرة
قطرة
قطرة
ولأنك من سلاله الضوء
والعشق
والمطر
فأنت من يجيز للوردة أن تزهر
ولتغريد العندليب أن ينتشر
ولللظلام أن ينجلي
وللفؤاد بالعشق أن يكتمل
كيف أتحسسك؟
كيف أهجس دفاك؟
كيف أتطعم عطرك؟
وأنا لا أستطيع أن أراك
إلا حين يهطل المطر
يا أنت
يا ابنة الشمس
وسيدي القمر
وحفيدة المطر
يا جليسة حظي
وبختي والقدر
لم تخافك المرايا
وبهايك كل انعكاس

اهو جبروت الجمال
حين يمسح وجه النهر والمرآة
ويقطع نسل الانعكاس
سلطانا
على القلوب
أنا الذي خرّ قلبه ساجدا
في محراب حسنك
واعتزل كل جميل بعدك
صباحه
في عينيك
مساؤه... يغفو في جمة شعرك
ومكحلة قلبه ترسم حور عينيك
بالأبيض والأسود
رغم الضباب
الذي يتيه درب حبه إليك
رغم أسوار المستحيل
رغم قسوة الوقائع
فهو مازال أسيرا أبديا
في قلعة عشقك

جنازة قلب

في ساعة متأخرة من ليل أمسي الطويل
دفنت قلبي وعدت إليكم بلا هم
بلا جروح بلا ذكريات
اصحك لضحككم
أصغي لحكاياتكم
واغني معكم
لكنني نسيت البكاء
لأنني اعرف... إن قلبي مدفون هناك
في مقبرة لي وحدي
واعرف أيضا
أن المقابر غزت بلادي
حتى أصبح لكل شيء مقبرة
للفرح مقبرة
للحلم مقبرة
للتفاؤل مقبرة
حتى ذاكرتي أصبح فيها مقبرة
ادفن فيها كل جروحي
التي استنفدت دموعي
في ساعة متأخرة من ليل أمسي الطويل
دفنتك يا قلبي
بعد أن اعترفت لي في لحظة احتضار
إنك خيبة عمري الوحيد
أه يا قلبي
ما الذي فعلته بي؟
لم تترك أبواب حبي مفتوحة ورحلت؟
لم خنت تاريخي؟
لم تفشل دائما في صنع نهايات سعيدة
لحكايات حبي؟
لم تضحك بوجه الشمس
تحسبها طفولتك؟
أه منك حتى وأنت ميت
مازال نبضك محبوبا بين أضلعي
يغرد عليها وعليها فقط

فصول امرأة

لأنك شمسي الوحيدة
في ظلمة عمري
فأنا احبك واعتذر
وأنتقل كل عام
بين فصولك
باحثا عنك
فحين صيفك
أستجير من وهج عشقك المذهب
بعتمة من سواد شعرك
واحبك
واعتذر
وحين شتاؤك
أبحث عن دفئك بين طيات قلبي
كي احبك
ثم اعتذر
وحين ربيعك
تورق حروفي في قلبك
جناحان من ورد
تحلقان بك في سماء شعري
طائر حب ملائكي اللون
هدية الرب لي
عندها أصلي لأجل حبك واعتذر
وحين خريفك
يمطر سماء عمري رماد الغياب
وأنت هناك
بثوبك الأبيض الطويل
يسحل خلفك منظفا
درب مستقبل حبي
من الخريف
لذلك احبك ولا اعتذر
و اصرخ كل ليلة ملء روعي
يا مواسم النور واليباس والبحر
يا ريح الشمال
أنبؤوني عن امرأة

دونت اسمها على أوراق الشجر
تشبعت بها فطرات المطر

هي ...

ظلي وظليلي

وصيبة قلبي

ومنى الروح لفؤادي

إلى ابد الدهر

واخبروها

إن عشقي العظيم

على بابها ينتظر

ينتظر

ينتظر

أنا وقلبي

كنت على خلاف معه دائما وأتجنب الانصياع لأرادته لأنني اعرف
نهاية ذلك من قائمة خساراتي الكثيرة... رغم ذلك... جبروته علي
كان اقوي من إرادتي.. هكذا كانت تدار الأمور.. دائما
كم عاتبتة ، كم كرهته وخاصمته
لكنه ينتصر دائما ..واخسر ..
كم قصة حب جرح نهاياتها نزقه وضعفه المقوى
كم صفقة صداقة ضيعها علي براءته القاتلة
كم امرأة رسم وجهها على وفق خارطته وقدمها لي على صحن من
حب مدبوغ على جبينه الفشل
لكنه يعرف وأنا اعرف ...إني لا اقدر على إيذائه مهما فعل
فألمه ألمي
وجرحه جرحي
ومرضه ...نهاية تاريخي
فهو شكلي الحقيقي ...الغير مرغوب به في عالم ليس في
قائمته...
لأنه طفل حين تمتد يد الحب إليه
ومكابر جبار حين تتلم جروحه
ومراهق نزق حين عينها تدفئانه
وشاعر في حضرتها ...
وجبار في كرمه حين يمنحني في العطاء
وأقولكفاني ...منك
أرحم انصياعي لك
أيها الخاسر الأبدي
ستذوي يوما ..وحروفك سيلوكها عشاق الأرض
أغاني من زمن الحب
لأحفادك الفاشلين
هل عرفتموه؟

سفر حب

كان يوماً رمادياً
كسابق أيامي
بلا طعم
بلا رائحة
بلا عنوان
لكن حين أطللت
توقف زمني... وتراجع
رويدا
رويدا
نحو لحظة الصفر
ليبدأ عمر جديد لي
أول أيامه كان عينك
وكان زمن حبنا
كبيرا
طفوليا
جارحا
لكن بريئا
كدموع الغزلان
وأصابعك تمارس العزف المنفرد على أوتار قلبي
بمهارة عاشقة تتحدى النسيان
كل صباح قصة حب جديدة
نكتبها أنا وأنت
تبدأ من مسائك وتنتهي عند صباحي
كل صباح ومضة قلبين
تفضح
الشغف
واللوعة
والحنين
عن خطايا القلب
غير المخلة بشرف القلب
وحرفي وحر فك يتبادلان
أدوار البطولة في ملحمة
الحب
المستحيل

بكل ألوان الدنيا
ومن بعيد
طائر البجع
وحيدا محبوس الدمع
ينظر إليك... ثم يدور على نفسه
ويدور
يدور
يدور
وأنت تكتنين
والحروف .. تقارب ما بين القلب والقلب
والبجع الحزين
يدور
يدور
في آخر رقصة للموت
آخر سيمفونية للحزن
عن آخر عاشقين
في سفر الحب واللوعة والرحيل
حين حط الفرخ راحلته جوار قلبك
ترك لي الحزن ضيفا أبديا
لذلك أقول
دائما أقول
يا نسيان ...
يا صديق الخاسرين
يا نعمة الذاكرة الجريحة
يا لص الذكريات
امسح تاريخي كله
ودع أيامها
أشياءها البريئات
زعلها اللذيذ
غضبها الملائكي
يا نسيان
أنا أحبها
ساعدي كي لا أحبها

خطيئة قلبي

حبي لك
خيانة
وخطيئة كبرى
في دساتير العشق والهوى
لأنه اختارك
وألبيسك ثوب عشقي
وغير موازين قلبي
ثم أدار ظهره للعالم

حبي لك
جنون من حجر
تهتز له الجبال

حبي لك
فتت قلبي
ونثره على قباب الجوامع
وأسطح الكنائس والمعابد
أدعيةً وتراتيل وصلوات

حبي لك
إرادة من نار
أحرقت كل أساطير الحب
وحكايات العشاق
ودواوين الشعر
من هوميروس وحتى نزار

حبي لك
معجزة عشق
تختزل كل عمري بعمرك
وتمحي مسافات الأرض مني إليك
وتلبس قلبك أكليلا من الغار

حبي لك
وجعي الأبدى

أنا وحزن اليمام

في صباح لن يتكرر
حطت يمامة على كفي
نظرت إلي بعينين دامعتين
قلت ما يبكيك..
قالت ..اقرأ الرحيل في عينيك ثم طارت
في صباح بلون الفيروز
حطت يمامة على راحة كفي
ثم التقطت بضع حبات من حروفي
وحلقت عاليا
في صباح بلون الرحيل
فتح قلبي بابة الوحيد
وملأ كفي بحروفي الدامعات
ثم أنتظر
وهو يعلم إن اليمامة سرقتها عجربة
موشومة بطلاسم وأحاجي عن الغياب والهجر
وجولتها إلى أغنية
تبكي الرحيل والأعيب القدر
وقلبي طفل ضيعته أمه
في زحمة الجوع والخيبة والقهر
يركض حافيا ...تحت ثيث المطر
صائحا
يا مواسم الراحلين أنبئني عن يمامة خضراء
زرعت في عمري وردة زرقاء
وهاجرت إلى مواسم أخرى
بلا ريح ...بلا هم ...بلا مطر
شيخوخة حب

بعيدا عن الحب قريبا من النسيان
كان قلبه هناك ينتظر
مستظلا بذكرياته
ومن بعيد يأتيه صدى أغنية
تحكي عن سراب حب كان في يوم ما حبا
وقلبه مازال ينتظر ظلال
امرأة باعت قلبها في مزاد الطفولة

وغادرت
تاركة زمن حبها خلف ظهرها
بلا حزن
بلا فرح مجروح بأسئلة
عن دموع ذاب فيها حزنه اليتيم
عن ضحكة ذبلت على حافة الحب
عن خفقة قلب جردها العمر من نبض الحب
عن اثنتين جمعت بينهما طفولة قلب
وفرقتهما شيخوخة حب
وقليه مازال هناك بعيداً عن الحب قريباً من النسيان
منتظراً سراب امرأة كانت في يوم ما امرأة

يا حلمك الوحيد

منذ أول ومضة من عينك
تشابك حرفي بحرفك
جدائل شعر منسدل على كتفي عاشقة
دوخها الحب
يا حبي
كيف كنا نضحك على ما يبيكنا معا
ثم نبكي بصمت .. كل لوحده
دونما خوف
دونما زعل
دونما ... حتى عمر ... يفرقنا
كيف انتهى كل ذاك
كيف ذوى
كأماسي الصحاري
حين يمد الغبار ذبوله الرمادي
على أطراف الأفق
كيف تناثرت كلماتنا وذوت بعيدا عنا
وبقينا أنا وأنت بلا حروف
نشعل عيدان البخور والشموع
كي تدرأ عنا سراب حب كان في يوم ما حبا
وأصحو على شروق وطني الجريح
وتنامين على مساء غربتك
وما بين مسائك الأبيض
وصباحي الأسود
رسمنا حبا بالأبيض والأسود
ويسأل قلبي
هل سأستيقظ يوما واجدك
قرب سريري
وتستيقظين
فتجدينني ..
ما زلت حلمك الوحيد؟

ميلادك والقمر

كل عام في وقت من هذا اليوم
أينما كان جسدي
أكون حاضرا بالقرب من قلبك
ويدي ورده زرقاء مشبعة بعطر أنفاسك
كي أطفئ معك شمعة عامك المغادر
كل عام وأنت سيدة قلبي
يا قلبي
كم قلت لك أن لا تخاطلي قلبي بجرعات من حروفك الماكرات عن
القلب المجنون وحماقات العشق خارج منطق الرزاة
وأغان عن الوجد والشغف
كي تحشريني في زاوية من قلبك
كل عام في مثل هذا اليوم سأكون على موعد
مع روجي الذبيحة على صخرة منطلقك واعتدالك
وأهديك ورده زرقاء مشبعة بالرحيل
ثم أغادر بحثا عنك
وتتبعيني بحثا عني
لكنتي اعلم وأنت تعلمين
إننا مهما درنا وبحثنا
وركبنا الموج والرياح
فلن يجد احدنا الآخر أبدا
فلقد رسم قدر العشق لنا
أن نكون نصفين في مشرق الأرض ومغربها
مثل إيزيس وأوزوريس
واقفل القمر بابه الوحيد وهبط إلى جنبي
بعينين دامعتين
ما أمر دموع القمر وهو يحدثني
عن قلب كان في يوم ما قلبي
وحدهما عشق لا يحدث إلا مرة واحدة في العمر
ثم قسمهما منطق الزيف والخوف كل لحظة
يا حبيبة العمر
يا صنو قلبي
يا أنامي البريئة
هذه حكايتي التي ولدت لحظة ولادة القمر
وماتت في حفل ميلادك

انتظري قلبي

قلبي إليك قادم
يا للجنون
حضري قلبك
كحلي عيناك بمكحلة الليل
أطلقني سراح شعرك الوحشي
دعيه ينتشر في كل الاتجاهات
ما بين ليلي ونهارك
دعي جسدك يتسربل بخجل العذارى
ثم افردني جناحيك
وطيري باتجاه عمري
يا امرأة ولدت يوم ولادة الأنهار
فجري بنابيع عشقك ..
دعيها تمر من عينيك
ثم انتظري قلبي ..
عند ناصية قلبك
ولا تتبجحي
ولا تدمري
فأنا عاشق شمالي الهوى
جنوبي الحزن
شرقي الطبع
وغربي التمرد

يا غيابك

كل ليلة ..
كفي البيضاء تعصر قلبي المسود بالغياب
يا غيابك
كل ليلة
أنا على موعد مع السواد الأبيض الصافي
وقلبي المعصور بغيابك
يا غيابي
لدرجة حين استيقظت صباح ذلك اليوم الرمادي
وجدت في كفي ماسة بحجم قلبي وبلون الغياب
يا غياها
يا ماسة الغياب
خذي بريقك القاتل وبهائك الطاهر
وأعيدي لي قلبي
قلبي.. آآآآه
المعتم حد الوجد بها
فهي تعرفه جيدا
وهو لما يعرفها بعد
يا ماسة الغياب
لم حين النسيان يسرق الحب
لا يبقى منا سوى حفنة رمال ودمعة خضراء
وأئين
لم حين الوجد يؤجل فرحتنا إلى ما بعد العمر
لا تبقى سوى كلماتنا
شواخص جروحنا؟

2013-08-14

أنا وانت وأحلام قطار

حين يغلق النهر مجراه
حين يعود الليل إلى ماواه
حين يغادر العشق نجواه
سأفصل صباحي عن مسائك
وحرفي أمنعه من رؤية حرفك
وأعلن الحرب علي قلبي
لكن هل استطيع أن ألوي عنق المصير
وأبدل المستحيل بالمستحيل ؟
يا قدر العشاق ...
كم انت قاس ...
حين تسلب حاضري
ولا تبق مني سوى ذكريات بحجم كفي
أه ه

هل تذكرين
كيف امتهنا التحليق
زرنا جزيرة معزولة
يسكنها طائر وحيد نسي التحليق
وعاشق يسأل السفن المارة عن حبيبته التي
تحولت إلى فنار
هل تذكرين ...
كيف قدنا أطفال العالم بمظاهرة
تندد بالقلوب التي غادرت طفولتها
هل تذكرين فصولنا الأربعة
ربيعك المجنون
وخريفك المهزوم
صيفك الطلق
وشتائي الوقور
هل تذكرين شرفة بيتك الريفي
والبحيرة
وطائر اليمام الحزين
وبجعتك ورقصتها الأخيرة
هل تذكرين الأبيض والأسود
هل تذكرين قطار حلمك الوحيد
كنا جالسين أنا وانت

وبيننا الحياة تبكي
والقطار يطوي الروابي والسهول
وصوته يسبق مصيره
عوووووووووووووووووووووويي
وعيناك تسالان:
هل ستغادر؟
هل أغادر؟
من يغادر
والحياة بيننا جالسة
وسحر عينيها غواية العمر والسنين ؟
ما زالت رسائل لجمال عصي على الاندثار
وأنا الملوم بحروفي المبعثرات
كطيور بعثرتها الريح
يا حروفي ..
يا آخر سلالات الحكيم
مدي لسان القول وتيقظي
فهذا زمن الحروف المثلومة
أنا وانت والحياة بيننا
نجلس
والقطار يسير
عووووووووووووووووووي ي ي ي
في طريق
ركابه الوحيدون
أنا وانت والقدر
يا أنت
دعي قلبي يستيقظ
من أسطورة اسمها حبك
علميه الرحيل عن حبك
كي يغادر طفولته
وتعودين إلى طفولتك.

نقيع الياسمين

حين اغمس فؤادي في نقيع الياسمين
واشرع نافذة صبحي في عينيك
وانت بين اليقظة والوسن
تنامين أو لا تنامين
سأراك حتما في حلمي تذوئين
يا طبع الأميرات
يا لوعتي اليتيمة
يا حبي اللواب
كيف أماري قلبك
كيف أوهم قلبي
كيف شعري بلا انت
كيف انت بلا شعري
وانت ما زلت انت
مذهل حبك حين يقودني كل مساء
إلى صباحات نزار
ولياالي دروبش
أتعلم منهما
أبجديه العشق المغموس بدمع الحبيبة
وجراحات الوطن اليتيم المحاط بالآباء
بمداد الدم والمنفى
الم تعلمي إنني نويت السفر
وحقيقتي متخمة بشعري
والرحيل على الباب

ينتظر من سيغني لك قبل النوم
من سيمسح دمك المجروح
من سيلل شعرك بمطر الصباحات
من سيكحل عينيك بحروفه الدامعات
وأنا البعيد
ارسم لك وجهها يوخز ضمير الجمال
واراك لصيقة بروحي
ودربك البعيد عن قلبي
لقلبك الموسوم
له وحده
أي عنوان
أي ميزان يتحمل عدالة هذا الحب
أي جراحات ينوء بها هكذا حب
فتجمل يا قلبي بصبرك
بعذاب زمنك القادم
فالنهايات تعلن عنها البدايات
ثم تختفي
اييبييه يا زعلك
اييبيبيبيبييه يا خرافات ضحكك
أجنحة الملائكة
دعي عنك كلها حروفنا العتيقات
جروحنا الغافيات
وتوقفي عند آخر صباح
آخر مساء
فما نحن يا قلبي سوى
كلمات

تاھت بین کلمات
لذلك لك عشقي كله
لك شعري كله
ولي بضع سويغات
لما تبقى من عمري
بوصفها
ذكریات
محض ذكریات

إنانا... صبية العراق

يا سيد العرافين
أنبئني عن حب صبية
من ارض سومر
عراقية القلب
مزاجية الريح
عذرية الهوى
تعشق توبجات الزهور
نهايات الغروب
وزعل الحمام
جليساها الوحدة والدموع
وقليل من شتاء وخريف
شعرها ليل طوييييييل الأطراف بلا قمر
بلا نجوم
عينها وسيعتان كما حلمي
وجهها صبح عراقي مشبع بالوجع الجميل حد الابتسامة
حين تسير تصمت العصافير
تتهادى الريح
تتمايل الأشجار
وتصفق أوراها على ترنيمة خطواتها
يا سيد العرافين
هيئني لحب صبية بغدادية المولد
آشورية العينين
موصلية النع
بصرية الشفتين

حين الليل يمسح عينيها
ترحل بعيدا يقتلها الوجع والأنين
تبحث عن وطن غادر موطنه
وتركها طفلة تدور
ما زالت تدور باحثة عن عينيها في أزقه بغداد
يا بغداد عذرا
إنانا طفلتك المجنونة
ما زالت هناك تبحث عنك
بعد أن غادرها الوطن
لذلك باعت عينيها بحفنة دموع
وارتضت طريقا لعودتها مزينا بالشموع
آه إنانا
إنانا
يا جرح المغادرين
يا أخت بغداد
لم تلبست شعري فأمسيت تغمسين ضحكك بالدموع
واستدارة رأسك باتجاه الدموع
حتى قلبك تغسله كل مساء بعسل الدموع
يا سيد العرافين ..
يا قلبي
تريث
ولا تستبق
فما كل يوم لي بها حكاية
ولم اكن يوما طلابا لقلب
يا سيد العرافين
أحببت صبية

أعرف رجلا

أعرف رجلا

من سلالة القمر

يلاحقه العشق أينما رحل

يختبأ خلف الليل ولا يظهر

إلا لحظة غياب القمر

اعرف رجلا يشهق دخان الياسمين

يلعب الغميصه مع الفقراء

لكن أحيانا أرى في عينيه

دمعة ذاك الطفل الذي

مازال خاتلا بين طيات عمره

بنصف شيخوخة القمر

أعرف رجلا ...

أمه باعت ثدييها لأنوثه البنفسج

وأبوه قُتل مرة ثم مرتين

لكنه ظل وفيا للعودة متى ما رحل

أعرف رجلا....

أحب امرأة تعشق الإمام

وصباحات البجع و الغياب

ثم لشدة الوجد

اصبح غير مرئي

و حين غربت الشمس

ظهر هكذا الحب

يرسم للحضور ملامح

في ذروة الغياب

ولحظة انطفاء القمر
اعرف رجلا
كلما اطل صباح على قلبه
تأخذه شوارع مدينته ودروبها
وحواريها وأزقتها
وتعيده مساء
مترعا بأحزان المدن

أعرف امرأة

أعرف امرأة
من سلالة الطيور
فيها لوعة اليمام
وحزن القبج
ونزق العصافير
وصمت القطا
عيناها دائرتان....
لا تغمضان إلا حين كفيها ينام فيهما القمر
والطيور إلى أوكارها تعود
والقلوب في أعشاشها تبرد
ويصافح الليل قلبها
أعرف امرأة
تخبئ ثوب عرسها في صندوق أمها لا تخرجه....
إلا حين الفرح يعقد مؤتمره السنوي كل ألف عام
اعرف امرأة
أهداها حبيبها ثوبا ورديا بحواف من زمرد وياقوت
لكنها حين ارتدته
تشرب حزنها ...
ثم امتصه ليها الطويبييل
أعرف امرأة....

أحزاني والقمر

كل مساء ...
أنا وحزني والقمر
نشرب شايا معتقا
نلعب الدومينو
تداول حبات قلبي
وعند منتصف الليل
نرمي أحجار النرد والودع
لعل وجه الليل ..يفتح أبواب حظي
لكنني اعرف انك
ما زلت تغسلين وجه صباحاتي
بدمعك العسل
وتختمين قلبي
بختم حيك المستحيل
وتزورين أحلامي وتعودين....
أو لا تعودين
وتختصرين عمري في لحظة من عينيك
وتراقصين حروفك في لحظة من شعري
أنا وحزني والقمر كل صباح ..
يسبق قلبي عقلي إليك
ويمسح وجهك بحروفي المجروحة
كأبهي ما تكون عليه امرأة
جاءتني من عصر الحب
حين تتوحد روحي بروحك

ويحل قلبي في قلبك
وتأخذ عيناى مكان عينيك
اكون أنا من انت
وانت من أنا
ما أحلاني
ما أبهاني
وأنا أراني ما تعشقه عيناى فى عينيك
لكن ااه
ما زلت أرى من بعيد ذلك اليوم
قادما نحوي
يوم بارد كجوف صخرة
غائم كواحة ملت الغروب
يوم خال من أبجديتك
من عشقك
منك
وأعود أنا وحنني والقمر
نلعب الدومينو ...
ونشرب الشاي
ونضحك مع الليل
والحظ والقدر .

